التربية والتعليم عند الامام علي (عليه السلام)

د. مريم هاشم حمد البدري
كلية الامام الكاظم (ع) فرع واسط
جمهورية العراق

ملخص البحث

ان النظرية للتربية التي انفرد بها الامام علي (ع) هي اكثر شمولا وعمقا من تلك التي اوحت بها تعريفات العلماء العرب والأجانب.

فبينما نرى ان فلاسفة التربية قد اقصروا نشاطها على جانب معين من حياة الفرد (افلاطون –ارسطو – جولز سيمون) يتوسع الامام (ع) في هذا النشاط ليشمل جميع نواحيه الفكرية والاجتماعية والاخلاقية والدينية والدنيوية كما سنرى فيما بعد وذلك من اجل ايجاد الانسان الفاضل القريب من الكمال ،هذا المضمون نفسه هو الذي اكده كل من الغزالي وجون دوي معا يثبت بان هذا الكتاب كان وما زال في صميم المعرفة التي تحدث عنها الفلاسفة والعلماء في كل عصر وجيل. تضمن هذا البحث ثلاث مباحث.

المبحث الاول :– مفهوم التربية عند بعض من العلماء العرب والغرب.

المبحث الثاني :– مفهوم التربية عند الامام علي (عليه السلام)

المبحث الثالث:– المسلمات البديهية في منهج الامام (عليه السلام) لتربية الانسان.

وخرج البحث بعدد من النتائج .

المبحث الاول :- مفهوم التربية عند بعض من العلماء العرب والغرب.

لعل من المفيد ان نستهل هذا الموضوع بتبيان المدلول اللغوي لمفهوم التربية، فالتربية في اللغة مأخوذة من ربى ولده ،والصبي يربه رباه اي احسن القيام عليه حتى ادرك ([1]).

فالتربية بمدلولها اللغوي ،تعني تعهد الطفل بالرعاية والتغذية المادية والمعنوية حتى يشب ،ولقد اهتم الفلاسفة والعلماء بهذا المفهوم ،وجهدوا في الكشف عن مضامينه العلمية واوجدوا عددا من التفسيرات التي ان اختلفت في شكلها فهي متفقة في جوهرها وسنعرض فيما يلي اقوال بعض المفكرين القدامى والمحدثين لنرى موقع النهج منها.

يقول افلاطون (427-347ق.م)

التربية هي اعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال وكل مايمكن من الكمال([2]) وهذا يعتمد على الناحية الكمية من التربية وذلك بمزاولة جميع الانشطه العقلية والبدنية المؤدبة لكمال الفرد.

ويقول ارسطو (384-322ق.م)

الغرض من التربية هو ان يستطيع الفرد عمل كل ماهو مفيد وضروري في الحرب والسلم وان يقوم بما هو نبيل وخير من الاعمال ليصل الى حالة السعادة ([3]). وهذا يهتم بالناحية المنهية من التربية لما فيه منفعة الفرد وسعادته في دنياه.

ويقول جولز سيمون الفيلسوف (1814-1896)م

[1] - باقر شريف القريشي،النظام التربوي في الاسلام ،ص41،عن تاج العروس،ج1،ص261.
[2] -سليمان، كامل والعبد الله،علي: التربية،مطبعه صادر بيروت،1965،ص176-177.
[3] - نفس المصدر،ص176-177.

التربية هي الطريقة التي بها يكون العقل عقلاً حرا ويكون القلب قلبا حرا ([1]) وهذا يتم بالنواحي الروحية من التربية ولعل اوثق تعريفين هما ما قاله الغزالي (450-505) .

ومعنى التربية يشبه فعل الفلاح الذي يقلع الشوك ويخرج النباتات الاجنبية من بين الزرع ليحسن نباته ويكمل ربعه ([2]).

وما قاله جون ديوي :(انها عملية صوغ وتكوين لفاعلية الافراد ثم صب لها في قوالب معينه ،اي تحويلها الى عمل اجتماعي مقبول لدى الجماعه ([3]).

وهناك تعريفات كثيرة لامجال لذكرها لعدم الحاجه اليها- وهي في اكثرها مشابهه لما سبق ،وما يهمنا هو استعراض ما مر منها ومقابلتها بما صدر عن الامام (ع) من افكار تربوية تفسر حقيقة مفهوم التربية.

المبحث الثاني :- مفهوم التربية عند الامام علي (عليه السلام)

يرى الامام علي (عليه السلام) ان الانسان هو غاية الوجود ومن اجله خلق الله ما خلق اذ بعد ان خلق تعالى الكون ورتبه احسن ترتيب ونظمه اجمل تنظيم واتم مرافقه على اكمل وجه وجمع فيه ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين واخرج اليه الانسان واسكنه فيه على ان يكون خليفته في ارضه يحيا في كنفها. ويعيش في خيرتها ويمضي في اقواله وافعاله ونواياه ومقاصده وفق احكام الله وارادته مطيعا مذعنا شاكرا الا انه خالف امر الله وسلك بوحي من نفسه الامارة بالسوء فجذبته الدنيا اليها وحجبت عنه الرؤية السليمه فبات اسير اوهامه وشهواته.

ان ضعف الانسان اما اغراء المادة والايمان بان الشيطان الذي اغواه في الجنه لن يتوانى عن اغوائه مرة اخرى وهو على الارض، وبالتالي سوف لن يتمكن من ممارسه الخلافه كما اوجبها الله مادام ضعيف الحجه ،مسلوب الارادة

---

[1] -نفس المصدر.

[2] -العزالي ،رسالة ايها الوالد ،ترجمه توفيق الصباغ ،المطبعه الكاثوليكية، بيروت ،سنه 1951،ص37.

[3] -ديوي ،جوي،الديمقراطية والتربية ،ترجمه متي عقراوي،وزكريا ميخائيل،طبعه محددةلاغراض دراسية ،بيروت ،1970،ج1،ص12.

،قليل الايمان هذه الامور اوجبت اخذه بالتربية والتعليم حتى تستقيم نفسه ويقوى على مقاومة الضلالة والفساد الا ان هذه التربية لا تستند فقط الى مبادئ نظرية لاصلة بها بالواقع ،بل تتخذ منها طريقا ومنهجا يعضده العلم والعمل والايمان بهدف منفعة العباد وخيرهم.

وكثيرة هي الخطب والكلمات التي تضمنها (النهج) وهي تدعو الى طلب العلم واخذه من اي مصدر كان ،كما وتحث على العمل حتى لاتبقى التربية مجرد نظريات لا فائدة منها في عالم الواقع ،لذلك فان الامام (ع) يدعم القول بالعمل وهذا هو الحق الذي يشهد به العمران والتقدم والتطورالحاصل في المجتمعات من ذلك (العلم مقرون بالعمل ،فمن علم عمل) ([1]).

اذ لا خير في علم بلا عمل ولابد للعارف من ان يكون عاملاً حتى لايكون علمه عليه حجه.

ولقد ادرك الامام علي (ع) هذا الامر وطبقه على سائر مجريات حياته، يبدو ذلك في حديثه عن العلماء الذين يتعلمون برايه لغايات ثلاث ([2]).

للمراء والجدل.

للاستطاعه والحيل.

للفقه والعمل.

اما الاول (فانك تراه مماريا للرجال في انديه المقال، وقد ترسبل بالتخشع وتخلى من الورع فدق الله من هذا حيزومه وقطع منه خيشومه).

واما الثاني (فانه يستطيل على اشباهه من اشكاله ويتواضع للاغنياء من دونهم ،فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم فاعمى الله من هذا بصره ومحى من العلماء اثره).

[1]-انظر ح،ج1،ص284.
[2] - مستدرك نهج البلاغه،ص177.

واما الثالث (فتراه ذا كآبة وحزن،قام الليل في حندسه وانحنى في برنسه ويعمل ويخشى فشد الله من هذا اركانه واعطاه يوم القيامه امانه).

فليس المهم بنظر الامام (ع) كثرة العلوم النظرية لانها لا تغني عن السلوك الحسن والسيرة الخيرة، ولا كثرة العلماء ما دام البعض منهم قد اتخذ العلم وسيلة للهدم او اداة للرياء والنفاق في حين ان البقية الباقية منهم ممن امنوا بربهم وخشعوا له، قد اتخذوه للعمل الحر الشريف.

فالتربية التي تعتمد الكمية في اساليبها ليست مقبولة ما دامت لا تستند الى الكيفية والنوعية الا ان هذه النوعية لا فائدة منها اذا لم تقترن بالفاعلية فالعلم لايراد لذاته ،بل لاجل التغيير والنمو في شخصية الفرد والمجتمع كما يقول (ع) (لا تجعلوا علمكم جهلا ويقينكم شكا ،اذا علمتم فاعلموا واذا تيقنتم فاقدموا)([1]).

الا ان العمل قد يجر الويل على المجتمع ،اذا لم يستند الى اساس روحي خلقي وما تراه اليوم دليلا على ذلك ،فالذرة قد تستعمل للبناء وقد تستعمل للفناء والدمار والذي ينحى بها هذا المنحى او ذاك ،هو الانسان ذاته الذي اكتشفها لذلك كانت التربية الروحية الخلقية لابد منها في صياغه كيان الفرد وتفكيره وخلقه ولقد جمع الاسلام بين التربية الدينية والدنيوية بقوله تعالى (وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا)([2]).

هذه النظرية للتربية التي انفرد بها الامام علي (ع) هي اكثر شمولا وعمقا من تلك التي اوحت بها التعريفات.

هذه النظرية للتربية التي انفرد بها الامام علي (ع) هي اكثر شمولا وعمقا من تلك التي اوحت بها التعريفات السالفه الذكر ،فبينما نرى ان فلاسفة التربية قد اقصروا نشاطها على جانب معين من حياة الفرد (افلاطون –ارسطو – جولز سيمون) يتوسع الامام (ع) في هذا النشاط ليشمل جميع نواحيه الفكرية والاجتماعية والاخلاقية والدينية والدنيوية كما سنرى فيما بعد وذلك من اجل ايجاد الانسان الفاضل القريب من الكمال،هذا المضمون نفسه هو الذي اكده كل من

[1] -انظر ح،ج19،ص164.
[2] -سورة القصص،،ايه 77.

الغزالي وجون دوي معا يثبت بان هذا الكتاب كان وما زال في صميم المعرفة التي تحدث عنها الفلاسفة والعلماء في كل عصر وجيل.

سمات المنهج التربوي العلوي

المبحث الثالث:- المسلمات البديهية في منهج الامام (عليه السلام) لتربية الانسان

ينطلق الامام (ع) من مسلمات بديهية على اساسها يضع المنهج في تربية الانسان واعداده منها:-

حقوق الانسان وطبيعته:-

سبق في علمنا ان حقيقة الانسان هي الروح والجسد ولقد اختلف المتكلمون في هذا الامر فقال (العلاف) (ان الانسان هو الشخص الظاهر المرئي الذي له يدان ورجلان) ([1]).

اي هو الجسد فقط دون الروح واجتث على ذلك بقوله تعالى(خلق الانسان من صلصال كالفخار)([2]).وقال النظام (الانسان هو الروح ولكنها مداخله للبدن .وان البدن افه عليه وحبس ضاغط له)([3]).اما (البشر بن معتمر) فقد وافق الامام (ع) على ان (الانسان جسد وروح وانهما جميعا انسان وان الفعال هو الانسان الذي هو جسد وروح)([4]).وقد دمج (النظام) بين الروح والنفس والجسم فقال(الروح هي جسم وهي النفس)([5]).في حين ميز بينهما (العلاف)وقال (النفس معنى غير الروح)([6])اما (الاصم) فقد اعتبر ان (النفس هي هذا البدن بعينه لاغير ،وانما جرى عليها هذا الذكر على جهة البيان والتأكيد لحقيقة الشيء لا على انها معنى غير البدن)([7]).

[1] - مقالات الاسلاميين،ج2،ص429.
[2] -سورة الرحمن،ايه 14.
[3] - المصدر نفسه،ص331.
[4] -المصدر نفسه ،ص331.
[5] -المصدر نفسه،ص333.
[6] -المصدر نفسه،ص337.
[7] - المصدر نفسه،ص336.

وحقيقة القول ان كلا منهما مختلف عن الاخر فالروح امر الهي لا علم لنا به وهو بمثابة القوة التي تبعث الحياة في الجماد ،اما النفس فهي كناية عن طبيعة الانسان المختلفة باختلاف قواها النفسية ،ولقد قسم الامام علي (ع) هذه الطبائع النفسية الى اربعه لكل منها خمس قوى.وخاصيتان وما اثر عنه في هذا المجال ما نحن بصدد الحديث عنه.

قال كميل :سالت امير المؤمنين فقلت له : اريد ان تعرفني نفسي.فقال (عليه السلام): ياكميل واي الانفس تريد ان اعرفك .

قلت :يامولاي ،هل هي الا نفس واحدة ؟

قال (عليه السلام) : ياكميل انما هي اربع :النامية النباتية والحسية الحيوانية ، والناطقه القدسية ،والكلية الالهيه ،ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان.

فالنامية النباتية لها خمس قوى :جاذبة وماسكه وهاضمه ودافعه ومربية ،ولها خاصيتان ،الزيادة والنقصان وانبعاثهما من الكبد وهي اشبه الاشياء بنفس الحيوان.

والحسية الحيوانية لها خمس قوى : سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان،الشهوة والغضب وانبعاثهما من القلب وهي اشبه الاشياء بنفس السباع.

والناطقه القدسية :ولها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهه،وليس لها انبعاث،وهي اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهه والحكمه.

والكليه الالهية :ولها خمس قوى :بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وغنى في فقر وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم ،وهذه هي التي مبدؤها من الله واليه تعود.

قال تعالى (ونفخت فيه من روحي) ([1]) وقال تعالى (يا ايتها النفي المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية)([2]).والعقل وسط الكل ،لكيلا يقول احدكم شيئا من الخير والشر الا بقياس معقول)([3]).

وهكذا يقسم (عليه السلام) النفس الى اربعه انواع: النباتية والحيوانية والناطقه والالهية ويرى ان هذه الاخيرة مبدؤها من الله واليه تعود ،بينما تتمحور جميعها حول العقل الذي يسيطر عليها ويرشدها الى طريق الاعتدال ولولا ذلك لبلغت حد الافراط والتفريط وكلاهما رذيله كما قال الامام علي (ع) :(العقل ملك والخصال رعيته فاذا ضعف عن القيام عليها وصل الخلل اليها)([4]) لهذا جاء التاكيد على ضرورة معرفه النفس لانها تؤدي الى معرفه الله لان (من عرف نفسه فقد عرف ربه) ([5]). و(من عجز عن معرفه نفسه فهو عن معرفه خالقه اعجز)([6]).

كما انه يؤكد على اهمية شان العقل ويعتبره من المصادر الاساسية للمعرفه ،وكل ما يتنافى معه فهو باطل،واما الحواس فهي كاذبة ولا تصلح للرؤية ،وانما الرؤية الحقيقية للعقل (ليست الرؤية مع الابصار ،فقد تكذب العيون اهلها ولا يغش العقل من استنصحه)([7]).ويكفي العقل فضلا وشرفا انه يميز بين الحق والباطل ويفرق بين الغي والرشاد ،لذا كان من ابلج المناهج واقوم المسالك واكثر مصادر المعرفه رشدا واقله ضلالا،ومن استرشد بغيره فقد اخطا سواء السبيل ،يقول (عليه السلام)(من استرشد غير العقل اخطا منهاج الراي)([8]).

وتنمية القوى العقلية للانسان لا تكون الا في طلب العلم لان العلم غذاء العقل ،به ينشط ويقوى على ممارسة الوظائف العقلية لأنه (ليس شيء احسن من عقل زانه علم)([9]) كما يقول الامام (ع).

---

[1] -سورة الحجر،ايه 29.
[2]- سورة الفجر،ايه 27-28.
[3] -مستدرك نهج البلاغه،ص160.
[4] -انظر ح،ج20،ص194.
[5] -انظر ح،ج20،ص292.
[6] -المصدر نفسه ،ج20،ص292.
[7] -المصدر نفسه،ج19،ص173.
[8] -المصدر نفسه،ج20،ص260.
[9] - المصدر نفسه،20،ص297.

الا ان الانسان يجمع الى حد القوة حد الضعف ،فهو القوي بعقله وفعاليته وهو الصعيف الذي (تؤلمه البقة ،وتقتله الشرقه وتنتنه العرقه)([1]). والانسان مجمع الاضداد في داخله تتصارع العواطف والاهواء والغرائز وحياته تعتروها حالات متضاده نتيجه للصراع بين قواه العقلية والعاطفية ،فيرتفع الى المستوى اللائق به بعقله ،وينحدر الى مستوى البهيمه بغرائزه ،والتوازن بينهما هو ما يحفظ كيانه ويصون كرامته وانسانيته كما عبر الامام (ع) بقوله :(لقد علق بنياط هذا الانسان بضعه هي اعجب ما فيه ،وهو القلب ،وذلك ان له مواد من الحكمه واضداد من خلافها ،فان سنح له الرجاء اذله الطمع ،وان هاج به الطمع اهلكه الحرص،وان ملكه اليأس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعده الرضا نسي التحفظ وان غاله الخوف شغله الحذر ،وان اتسع له الامر استلبته الغرة ،وان اصابته مصيبة فضحه الجزع ،وان افاد مالا اطغاه الغنى ،وان عضته الفاقة شغله البلاء وان جهده الجوع قعدت به الضعة وان افرط به الشبع كظته البطنه،فكل تقصير به مضر ،وكل افراط له مفسد)([2]).

اما غرائزه فهي متعددة ومتلونه تختلف من شخص لأخر بحسب الفطرة التي ارادها الله سبحانه ،كما يذكر (عليه السلام) بقوله (فاقام من الاشياء اودها ونهج حدودها ،ولاءم بقدرته بين متضادها ،ووصل اسباب قرائنها ،وفرقها اجناسا مختلفات في الحدود والاقدار والغرائز والهيئات ،بدايا خلائق احكم صنعها وفطرها على ما اراد وابتدعها)([3]).هذه الغرائز تتغير بتغير بيئة الانسان وثقافته ولا يخفى اثر البيئة القوي في التنشئة والاعداد، فالانسان يتاثر بالاحوال والظروف المحيطه به فهو ابن بيئته وعوائده كما يقول ابن خلدون ،فيكون لذلك شأنه في صياغه افكاره واخلاقه واعاداته سلبا او ايجابا بحسب ما يكتنفه من امور تؤثر في مجرى حياته ونظرا لتعدد البيئات واختلاف مقوماتها وعناصرها الثقافية والاجتماعية والطبيعية فان لذلك اثره القوي في اختلاف افراد النوع الانساني وتباين سماتهم

[1] -المصدر نفسه،260.
[2] - انظر ح،ج18،ص271.
[3] -المصدر نفسه،ج6،ص416.

العقلية والبدنية ،يقول الامام (ع) :(انما فرق بينهم مبادئ طينهم وذلك انهم كانوا فلقه من سبخ الارض وعذبها وحزن تربتها وسهلها فهم على حسب قرب ارضهم يتقاربون ،وعلى قدر اختلافهم يتفاوتون)([1]).

ان الامام علي (ع) يقطع من خلال عرضه للمبادئ التي تحكم طبيعة الانسان وتبيانه للميول والاهواء والغرائز المتناقضة والمتصارعة ،تلك التي تتحكم في نفسه ،وتوجه سلوكه وتحدد سماته الخلقية والفكرية ،بضرورة ان نأخذ جميع هذه الامور بعين الاعتبار ونراعي ما يظهر من الفروق الفردية ،فيما لو حاولنا حل مشكلات المتعلم النفسية.والاجتماعية والتربوية واعداده للحياة الحرة الفاعلة الفاضلة ذلك لان مراعاة هذه الاسباب في العملية التربوية تضفي عليها شيئا من الرغبة ،وتساهم في صلاح المتعلم وحل عقده في حين ان اكراهه على ما يناقض مزاياه الخلقية والنفسية،انما هو قتل لشخصيته وهدر لطاقاته ودفعه الى المشاغبة والنفور (للقلب شهوه واقبالا وادبارا فاتوها من قبل شهوتها ،فان القلب اذا اكره عمى)([2]).ولا يعني هذا مسايرة رذائل الانسان وشهواته ،وانما مقاومتها باسلوب يخلو من العنف والقهر والسمو بها الى مصاف الخلق النبيل وسوف نرى ان الامام علي (ع) كان يؤكد على التسامي بشهوات الانسان ورغباته الشريرة واستبدالها بما ترضى عنها الذات والمجتمع.

نستنتج مما تقدم ان هذا الكائن البشري يجمع الى جانب قوى الخير قوى اخرى تجنح به نحو الشر ،وهذا يوصلنا الى فكرة الخطيئة التي شغلت بها اذهان المفكرين عبر العصور فقد اعتبرت المسيحية ان الانسان مذنب ومخطئ بطبعه وان الشر متاصل في فيه (وليس في استطاعته الوصول الى النجاة بقوته وجده،وانما ينال النجاة بالغفران وذلك الغفران تمنحه الكنيسه بطريقه استبدادية محضه)([3]).

[1]-المصدر نفسه،ج3،ص18.
[2] - انظر ح،ج19،ص11.
[3] -أ.س،زابوبرت،مبادئ الفلسفة ترجمه احمد امين، ط7،القاهرة،1964،ص80.

في الجانب المقابل ،مال البعض الى القول بخيرية هذا الكائن وميله الاصيل الى الفضيله والخير،اما الشر الصادر عنه فهو من الوسط الذي يعيش فيه، ومن ابرز القائلين بذلك (جان جاك روسو) الذي اعتبر ان الطفل يولد خيرا بطبعه ولكن المجتمع هو الذي يفسده.

واما اثر عن الامام علي (ع) كان موقفا وسطا بين هؤلاء واولئك فالانسان لايميل بطبعه الى الخير او الى الشر لأنه قادر على فعل الخير كقدرته على فعل الشر ذلك لأنه قادر على فعل الخير كقدرته على فعل الشر ذلك :(ان في ايدي الناس حقا وباطلا وكذبا وصدقا)([1]).

ونوع التربية التي تتعهده بها البيئة التي يعيش فيها ،هو الذي يجنح به نحو الخير او الشر ،كذلك فانه مزود بالغرائز والاعضاء والحواس والجوارح التي تأتمر بأمره وتتأثر بالجو المحيط به، وبقدر تهذيبها وارشادها يسهل توجيهها الوجهة الصالحة ،اما اذا اهملت وتركت وشانها ،فإنها تنحا به نحو الرذيلة والفساد.

ولقد اكد الغزالي قابلية الانسان للخير والشر بقوله (.....فان الصبي بجوهره خلق قابلا للخير والشر جميعا،وانما ابواه يميلان به الى احد الجانبين)واستشهد بقول الرسول الكريم :(كل مولود يولد على الفطره ،وانما ابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه)([2]).

ولن يؤتي الفكر ثماره الا اذا استند الى الخبرة والعمل فالخبرة هي التي تصقله وتهذبه والعمل هو الذي يخرجه الى حيز الواقع ،ولقد اقام (عليه السلام) نظامه الفكري على هذا الاساس فربط بين العلم والعمل ودعى الى استفاده الخبرة ،من رسالة الاسلام ،ومن تدبر احوال الماضين واتباع اثارهم واختيار الصالح منها وترك مالا فائده منه ،وهذا ماعبر عنه الامام علي (عليه السلام) في وصيته لولده الحسين (عليه السلام) (اي بني ؟اني وان لم اكن عمرت عمر من كان قبلي ،فقد نظرت في اعمالهم وفكرت في اخبارهم وسرت في اثارهم حتى عدت كاحدهم ،بل كاني بما انتهى الي

[1] - انظر ح،ج11،ص38.
[2] -احياء علوم الدين،ج3،ص74.

من امورهم ،قد عمرت مع اولهم الى اخرهم ،فعرفت صفو ذلك كدره ونفعه من ضرره فاستخلصت لك من كل امر نخيله وتوخيت لك جميلة وصرفت عنك مجهولة)([1]).

وهكذا فالتفكير الذي يتحدث عنه الامام (ع) يرفض التقليد الا في اضيق نطاق وعن الذين يمكن الوثوق بكلامهم وافكارهم والركون الى اخلاقهم وسجاياهم وحتى هؤلاء لم يخرجهم (ع) من دائرة الاجتهاد حتى لا يشكلوا ضغطا فكريا على الاخرين فهو يؤثر فالاجتهاد في كل شيء حتى في الدين،والغاية من ذلك الاقناع لا الاكراه بهدف ايجاد المفكر الذي يحاول ان يتفهم دينه ودنياه بوحي من بصيرته .لذا فهو يدعو الى اعمال الفكر في كل خطوة نخطوها وفي كل راي نبديه ونعلنه بل وفي كل خير نسمعه حتى نتجنب الخطأ والعذر في كل ما يصدر عنا من اراء فالتفكير المستند الى التركيز والانتباه هو ما يعبر عنه الامام (ع) فيقول (اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية ،فان رواة العلم كثير ورعاته قليل)([2]).

تلك هي ابرز سمات المنهج التربوي في (نهج البلاغة) فهي تنطلق من مفهوم شامل للتربية تتناول الانسان بمختلف ابعاده وتنظر اليه كوحدة متكاملة تبرز حقيقته وطبيعته التي فطره الله عليها وتظهر ما فيه من غرائز وقوى تتراوح بين القوة والضعف وما للبيئة من اثر في تحديدها وتنوعها.

المعرفه طبيعتها ،مصدرها

المقصود بالمعرقة هو بعمومها وانواعها المتعددة ،العلمية والبديهية والميتافيزيقية ،وهي تتضمن دائما الاشارة الى عنصرين متكاملين :الذات والموضوع ،اي الذات العارفة والشيء المعروف.

لقد اختلفت الآراء حول طبيعة المعرفه وسببها فقال العقليون الذين يؤمنون بقوة غير حسيه ،قادرة على ادراك ماهيات الاشياء او المعقولات وهي العقل (ان تلك الماهيات او المعقولات التي في اذهاننا ،ليست الا نماذج مماثلة تماما لما

[1] -انظر ح،ج16،ص67.
[2] - انظرح،ج18،ص254.

في خارج الذهن من اشياء او صور مطابقة لها، وهذا ما يعبر عنه الفلاسفة بقولهم ان الحقيقة هنا هي نسخة لما في خارج الذهن)([1]).هذا يعني ان المعرفة ليست سوى مجرد تصورات ذهنية مطابقة لما في خارج الذهن ولا علاقه لها بالحياة ،لقد ظهر هذا المذهب عند كل السقراطيين واستمر حتى بداية الفلسفة الحديثة وهو متعدد من حيث تفاصيله ولكنه واحد من حيث المبدأ وقد قام محل الحواس التي اعتبرها اداة وهي تقف في طريق المعرفه الحقيقية ،يقول (مالبرنش) :(ان نماذجكم الحسية ليست الا ظلاما فاذكروا هذا وارقوا الى اعلى حيث العقل وسترون النور.الزموا حواسكم وخيالكم وانفعالاتكم بالصمت ،وستسمعون حينئذ صوت الحقيقة الباطنية النقي ،واجابات عقلنا المشترك الجلية الواضحه ،اياكم ان تخلطوا هذه البيئة التي تنجم عن المقارنة بين الافكار ،بحيوية المشاعر التي تتحرك وتمسكم يجب علينا ان نتبع العقل رغم تلطفات البدن نلتصق به ورغم تهديداته واهاناته ، ورغم تأثير الموضوعات التي تحيط بنا....انني لا هيب بكما ان تقروا بان ثمة فارقا بين ان نعرف وان نحس بين افكارنا الواضحه واحساساتنا الغامضة المختلطة على الدوام([2]).

وقال العلميون – المعبر عنهم في العصر الحديث

(بالبراجماتيين) في مذهبهم الذي يمزج الفكر باالحياة ان غاية المعرفة هي الحياة وان قيمه كل فكرة او نظرية تقاس بمدى ما تحققه من نفع ،حيث نطبقها في حل المشكلات التي تواجهنا (ولذلك فلكي نستوثق من قدر نظرية من النظريات نحاول ان نتخيل انها مطبقة فعلا في العمل حتى يتسنى لنا رؤية ما عسى ان يكون هنالك من نتائج لتطبيقها ونحتفي بها على قدر ما تاتي من نتائج عملية خالصة ([3]).

[1] - الفندي،محمد ثابت، مقدمات في الفلسفة ،مكتب كريدية اخوان،بيروت،1971،مطبعه محددة لاغراض دراسية،ص43.
[2]- وليم جيمس،بعض مشكلات الفلسفة ،ترجمه محمد ،فتحي الشنيطي،دار الطلبة العرب ،بيروت ،سنه 1966،ط2،كتب (بعض المشكلات الفلسفة) وليم جيمس ،ص94.
[3] - وليم جيمس ،بعض مشكلات الفلسفة،ترجمه محمد فتحي الشنيطي،دار الطلبة العرب،بيروت ،سنه 1966،ط2،ص20-21.

ان معيار حقيقة الفكرة عند العقليين هو مطابقتها لواقع اي لما هو خارج الفكر،هذه المطابقة تجعل من الحقيقة واضحه وثابته ،اما في المذهب العملي فان الفكرة لا توصف بالحقيقة لمطابقتها للواقع ،بل لكونها تؤدي عملا نافعا ،اي بالنظر لنتائجها وغاياتها العملية، وباختصارفان المذهب الاول يقول باننا نعيش لنفكر اما الاخر فيقول باننا نفكر لنعيش.

ان ربط الفكر بالعمل يتضمن انقلابا في نظرية المعرفة ،فبدلا من النظر في الاصول البعيدة للحقيقة ،كما كانت تفعل الفلسفات المجردة ،فان الفلسفات العملية حولت النظر الى النتائج والغايات العملية ،وجعلت قيمه الحقيقة بما تؤديه من نتائج عملية ونفعية.

هذا الانقلاب الذي احدثه المذهب العملي كان الامام (ع) قد طرحه كاحد المسلمات التي لابد منها لحياة افضل فالمعرفة القائمة على التصورات فقط لا قيمه لها بل يصنفها.

كفكرة وانما هي تكتسبها بما تحققه من عمل نافع ،والواقع ينطق بذلك ،اذ ماقيمة قوانين (نيوتن) مثلا لو لم تقدم خدمات عملية على ارض الواقع بتفسيرها حركة الاجسام هذا الربط عبر عنه الامام (ع) يقول : (فان خير القول ما نفع واعلم انه لا خير غي علم لا ينفع)([1]). و(اوضع العلم ما وقف على اللسان ،وارفعه ما ظهر في الجوارح والاركان) ([2]).

وهكذا يكون كتاب (النهج) في صميم الفلسفة الحديثة التي قرنت الفكر بالعمل مما اتاح للبشرية فرصه سانحه للسير في طريق التقدم والعمران.

[1] -انظر ح،ج16،ص64.
[2] -المصدر نفسه ،ج18،ص245.

اما عن مصدر المعرفة فقد وقع فيه اختلاف كالذي حصل في طبيعه المعرفة.ان المشكله في الفلسفة الحديثة ليست امكان الوصول الى الحقيقة او عدم امكانها وانما اصبحت تدور في اصل الحقيقة ومنبعها ،اهو العقل ام الحس والتجربة او هما معا ،ام الحدس ام الوحي؟.

لقد تعددت اراء الفلاسفة حول الطريقة التي تحصل بها المعرفة فديكارت (1596–1650)م يعترف بان لا سبيل الى الوصول الى الحقيقة الا بممارسة افعال العقل الطبيعية ولتلك الغاية ليس هناك الا فعلان احدهما الحدس intuitionو النظر المباشر والاخر الاستدلال (Deduction) ([1]).

اما جون لوك (1632– 1704)م (فقد اعلن بهدوء ان جميع انواع المعرفة تاتينا من التجارب عن طريق حواسنا ،وان لا شيء في العقل سوى ما تنقله له الحواس)([2]). في حين ان (عمانئويل كانت) جمع بين العقل والتجربة في الحصول على المعرفة وكان يقول(ان التجربة ليست الميدان الوحيد التي تحدد فهمنا لذلك فهي لا تقدم لنا اطلاقا حقائق عامه وبذلك فهي تثير عقلنا المهتم بهذا النوع من المعرفة بدل ان تقنعه وترضيه)([3]).

وخرج (هنري برجسون ولد سنه 1859م) عما اعتبره (كانت) مصدرا للمعرفه ،وقال بان: (العقل ليس هو الاداة الصالحه لادراك الحياة ، لان هذا مطلب فوق مقدوره فالعقل والحواس آلات للتجزئة والغاية منهما تيسير الحياة لا تصوير الوجود اي انها تتناول الوجود في ظاهرة ولكنها لا تنفذ الى باطنه ولما كانت المعرفة الحقيقية هي التي تتمشى مع الوجود في تحوله ،وتغلغل في بواطن الاشياء وتحسها احساسا مباشرا كما يحس الحمل الوديع وجوب الفرار من غائلة الذئب ،فالبصيرة وحدها هي الاداة الصالحه لذلك النوع من المعرفة المباشرة لانها حاسة الحياة التي تنقل الينا الوحدة الحيوية التي تربط اجزاء الوجود ([4]).

---

[1] - بلدي نجيب ديكارت،دار المعارف،بمصر سنه 1968.
[2] -ويل ديورانت،قصة الفلسفة قصة الفسلفه ،ص319-320
[3] -المصدر نفسه،ص334- 335.
[4] - المصدر نفسه ،ص561.

اين كان موقع الامام علي (ع) من هذه الاراء ؟

ان الامام (ع) يعتبر ام مبادئ الوجود ثلاثة :الله والروح والمادة وعليه فطرق المعرفة تتعدد بتعدد الموجودات الثلاثة فبالحواس ندرك الظواهر الخارجية والجزئيات الا لا تصلح للرؤية الحقيقية لانها كاذبة كما سبق في علمنا فلابد من اثباتها بالتجربة لاصلاح ما ينجم عنها من خطا في الادراك لان (في التجارب علم مستانف)([1]).

اما العقل فهو لادراك الكليات وما وراء الطبيعه،وقد سبق في علمنا انه (عليه السلام) استدل على وجود الله بالنظر في مخلوقاته وما فيها من نظام محكم وتدبير متقن ومعنى هذا انه يؤمن بالعقل الذي يدرك ما وراء الكون بالاستنتاج والانتقال من المعلوم الى المجهول.

اما اذا عجزت الحواس والعقل عن ادراك ما يمكن وراء هذه الظواهر الحسية – فلا سبيل امامنا سوى القران او الوحي نستعين به لكشف ما غاب عنا يقول اخوان الصفاء(ان الوحي هو انباء عن امور غائبة عن الحواس ،يقدح في نفس الانسان من غير قصد منه ولا تكلف)([2]).

الا ان الوحي الذي يعينه اخوان الصفاء ليس كما صرح به الامام (عليه السلام) انما هو اقرب الى الحدس الصوفي القائم على الكشف والذوق ،فهل يعتبر هذا الحدث الصوفي طريقا اخر للادراك يمكن الركون اليه كما هو الحال عند المتصوفه؟

وقبل الاجابة عن هذا السؤال ،نوضح ان هناك فكرتين تتحدثان عن علاقة الله بالعالم ،الاولى ،و(يصح ان نسميها بالاثنينية وهي تعتقد في الله انه مستقل عن الخلق يشرف عليه من فوق ويمد كل مخلوق بامداداته ويدير نظام الكون من اصغره الى اكبره وهو فوق الارض وفوق السماء وفوق كل شيء وان في الكون موجودين متميزين عن بعضهما

[1] - انظر ح،ج20،ص259.
[2] - الرسائل ،ج4،ص84.

كل التمييز مخلوق وخالق ومدبر ومدبر ومحكوم وحاكم ووسيلة الانسان في ادراك الله حسب هذه الفكرة هو العلم وقضايا المنطق.

اما الفكرة الثانية ،وهي الواحدية او بعبارة اخرى وحدة الوجود ترى ان الله والخلق واحد والحاكم والمحكوم شيء واحد كما قال الحلاج.

انا من اهوى ومن اهوى انا********نحن روحان حللنا

فاذا ابصرته ابصرتني**********واذا ابصرتني ابصرتنا([1]).

وادرك ان الله هنا يتم بالتروض والكشف.

وما ذكره الامام (ع) ينفي عن الله الحلول والاتحاد كما سبق واشرنا اليه في حينه ،ولا يقول بوحدة الوجود ،بل يميز بين الخالق والمخلوق والرب والمربوب ويؤمن بان الاسلام يضع الانسان امام خالقه دون حجاب او ترجمان او وسطات تشفع له عند الله كما جاء بالقول (لم يجعل بينه وبينك من يحجبك عنه ،ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه) .([2])

ثم انه يرفع مكانه العقل ويعتبره المظلة الواقية من الخطا في الادراك علما ان جميع النفوس قد فطرت على الايمان بوجود الله ،الا تلك التي انحرفت عن فطرتها لسبب من التربية او البيئة.اذا رجعنا جميع هذه الامور بعين الاعتبار امكننا الاجابة عن السؤال السابق بان الامام (ع) لم ياخذ بالحدس الصوفي كمصدر للمعرفة مادام العلم بالله حاصل بالفطرة والنظر العقلي دون الوصول الى تلك الحالة الخاصة التي يبلغها الانسان بالوجد والكشف حيث يدرك عندها الله

[1] - احمد امين،ظهر الاسلام،مكتبة النهضة المصرية ،ط3،القاهرة،سنه 1962،ج2،ص60.
[2] - اظرح،ج16،ص86.

ادراكا مباشرا وما اشبه هذه التجربة العقلية التي يدعو اليها هذا الكتاب بتجربة (برغسون) التي تغلغل في صميم الواقع وتغوص في اعماقه وتتصل به اتصالا مباشرا من غير واسطه تحول بين العارف والمعروف.

التفكير

التفكير بمعناه الواسع (اصطلاح عام يشمل كل انواع النشاط الرمزي فيشمل الاستدلال والتخيل وتكوين المعاني الكلية والابتكار ويستخدم التفكير بديلات للاشياء الحقيقية والمواقف الواقعية اي انه يستخدم رموزا تقوم مقام الاشياء او الظروف والرمز هو اي شيء فكرة معنى او صورة يقوم مقام شيء اخر فنستجيب له بنفس الاسلوب الذي نستجيب به الشيء نفسه)([1]).

ان عملية التفكير ترجع الى التفاعل بين العوامل العضوية او البيولوجية المتمثلة بالجهاز العصبي المعقد والعوامل الاجتماعية المتمثلة بالمؤثرات الاجتماعية المختلفة فهو اذن عملية بيولوجية اجتماعية عن طريقه توصل الانسان الى بناء حضارة عظيمه تزخر بالتقدم العلمي والتنظيم الاجتماعي.

والتفكير ضرورة تربوية هامه يعتمد عليه الانسان في تفاعله مع البيئة التي يعيش فيها فهو في صراع دائم مع الحياة للحفاظ على استمرارية وجوده كما انه محتاج لكي يدافع عن نفسه ويؤمن حاجياته ويزيل الصعوبات والمشكلات التي تعترض طريقه الى ان يفكر ويختار انسب الحلول الملائمه لذلك يخطئ اذن من يحسب الانسان اله صماء في يد القوانين المادية انما هو كائن مدرك حر الارادة قادر على اختيار سلوك معين والاختيار خلق وانشاء فليس الانسان رتيبا في حياته كالحيوان المحدود بغرائزه ([2]) كما قال برغسون وهو في محاولته حل مشاكله انما يستعين على ذلك بالمحاولة والخطا والتجربة والاختيار والابتكار والابداع لذلك كان التفكير نشاط ديناميكي هادف ولا يعني هذا ان العقل لا يفكر الا اذا اعترضته المشكلات الواقعية فهو نشاط مستمر في حالة اليقظة الا (استجابات بديلة للاستجابات

[1] - حلمي المليجي،علم نفس المعاصر،دار النهضة العربية،بيروت ،ط1، ص1970،ص209.
[2] - قصة الفلسفة، ص559.

الواقعية يتخذها الفرد عندما يفشل في ان يستجيب استجابات واقعية لما يواجهه من مثيرات فيلجا الى اوهامه يحقق فيها ما عجز عن تحقيقه في عالمه الواقعي وهكذا نستطيع ان نعتبر الاحلام احدى صور التفكير الذاتي ([1]).

ثم ان ارتباط التفكير بالعمل يساعد الفرد على تحقيق اماله والوصول الى غاياته وكلما ارتفع مستوى الانسان الفكري اتجه بصورة افضل نحو احلال الاعمال بالافكار اي يختبر صحه مايصل اليه بصورة عقلية قبل ان يقوم بعمل معين ويصبح التفكير بديلا للعمل ،وذلك لفاعليته واقتصاديته لهذا كانت نتيجه التفكير هي الاقتصاد في الوقت والجهد وتوفير فرص اكبر للحياة والبقاء.

اما اذا لم يكن للتفكير اثر في زيادة كفايتنا العملية وتوسيع معرفتنا بانفسنا وبالعالم الذي نعيشه فيه، واذا لم يكن مساعدا على توفير الوقت والجهد ،كان تفكيرا ناقصا ومختلا،لان (الافكار تبقى ناقصة اذا ما ظلت مجرد افكار وان خير مايقال عنها انها مؤقته من قبيل الاقتراحات والدلالات فهي اساليب وجوه لمعالجه اوضاع الخبرة ،واذا لم تطبق في مثل هذه الاوضاع وبقيت ناقصة في مع ناها وواقعيتها ،فالتطبيق وحده هو الذي يمتحنها والامتحان وحده هو الذي يكسوها رداء الحقيقة ويكسبها كمال المعنى ،اما اذا بقيت الافكار من غير استعمال فانها تجنح الى الانعزال وتكوين عالم خاص بها).

التربية والتعليم

تربية الانسان وتعليمه ،عملية اساسيه اضطلعت بها الاسرة اولا ،وتولت مهمه القيام عليها منذ نعومة اظفار هذا الكائن الحي،ثم توالت على ممارستها مؤسسات مختلفة لهذه الغاية.

[1] -الديمقراطية والتربية، ج1،ص181.

وقد اختلفت الاراء حول مضمون هذه العملية وذلك لاختلاف الانماط الثقافية والحضارية والتربوية لكل امه من الامم،لكنها اتفقت جميعها على كونها طريقة اعداد للحياة كما اختلفت في معنى كل من التربية والتعليم ،فمنهم من استعملها بمعنى واحد ومنهم من ميز بينهما.

والواقع ان مفهوم التربية يختلف عن مفهوم التعليم وعدم التمييز بينهما يؤدي الى تفكك الاساليب التربوية وتشويش شخصية الطفل ،لان تزويده بانواع العلوم والثقافات قبل تهيئة التربة الصالحه لها ،انما معناه البنيان على الرمال.

ولقد ميز (دي نوي) بين التربية والتعليم فقال (فتربية الولد تقوم على تهذيب سجاياه الخلقية وتعليمه المبادئ الاساسية الثابته التي يعترف بها الانسان في كل البلدان وانماء الكرامه الانسانية فيه منذ نعومه اظفاره ،اما تعليمه فهو تغذيته بالمدنية التي جمعها الانسان في مختلف الحقول والتربية تصوب اعماله وتوحي اليه سلوكه في علاقاته مع الناس وتساعده على تملك زمام نزواته ،اما التعليم فيرفر له عناصر نشاطه الفكري ويعرفه بحالة التمدن الحديث تعطيه التربية اسس الحياة التي لا تتبدل ويمكنه العلم من التكيف حسب تبدلات محيطه ومن ربط هذه التبدلات بالحوادث الماضية والمستقبلية ([1]).

النتائج

تربية الطفل تبدء قبل تعليمه ولا يخفى اثرهذه التربية الاولى على شخصيته،اذ على مبادئها ومعطياتها يدرج وينمو ويبنى كيانا مستقبليا فعلا.وهذا ما يفسر ضخامه البناء الفكري الذي يشيده خلال سنيه الاولى.

تعتمد التربية الى كشف وابراز ما يتمتع به من ميول ومواهب وقدرات واهداف ليمارسها فيما بعد بالتعليم والتعلم اللذان يسهمان كما يقول اخوان الصفاء (سوى اخراج ما في القوة يعني الامكان الى الفعل يعني الوجود.

[1] -الديمقراطية والتربية ،ج1، ص165.

اذا كانت للخبرة اهميتها في عملية التفكير فانه لا سبيل الى وجود خبرة ذات معنى ودون ان يكون فيها عنصر من التفكير الذي هو (التعبير الصريح عن عنصر الذكاء في خبرتنا.

على ان خبرتنا التي نصوغها في قوالب تفكيرنا لاتعني الاهتمام بكل ما ورد فيها وليس هذا من التفكيرفي شيء .

ما نفكر به يجب ان نتدبره تدبرا سليما بحيث يكون له اثره في مدى تفاعل الفرد مع بيئته.وفي حل المشكلات التي تعترضه.

يؤكد جون دوي ان التفكير في الاشياءكما ترد الينا هو محاولتنا تعرف ما تدلنا عليه النتائج المحتمله او المرجحه اما ان نملا رؤوسنا كما نملا الدفاتر بشتى المعلومات الجزئية باعتبارانها اشياء كاملة مفروغ منها .

يعتبرالامام علي (ع) من المفكرين الاوائل الذين ادركوا اهمية التفكير عند الانسان فاشاد بالعقل ودعا الى تنميته بالفكر.لان الفكر جلاء العقول ،كما انه يفيد الهداية والرشد واليقظة والاستبصار ويعصم عن الضلال والشك وكثيرة هي العبارات التي صدرت عنه بخصوص هذا الامر يقول (عليه السلام) (الفكر يهدي)و(الفكر عبادة)و(الراي بالفكر) و(الفكر رشد) و(الفكر ينير القلب).

وهكذا فان الامام علي (عليه السلام) يجد في التفكير القدرة على كشف الحقائق وتخليص العقل من الاوهام والاساطير ،كما وانه يرى فيه الهداية والرشد والراي السديد ليس ذلك فحسب.

ان العلم الحاصل عن التفكير هو من اشرف العلوم واكثرها ثباتا ودقه وذلك بالقياس الى ماندعي امتلاكه بالحفظ والتلقين بلا وعي ودرايه وما العبرة في علم اذا لم يكن جزءا من كياننا ومثار سلوكنا ومحقق اهدافنا وغاياتنا في الحياة،فلاحظة السطحية وغير الكاملة تعيق نمو العقل.

المصادر:

باقر شريف القريشي،النظام التربوي في الاسلام ،ص41،عن تاج العروس،ج1،ص261.

-سليمان، كامل والعبد الله،علي: التربية،مطبعه صادر بيروت،1965،ص176-177.

نفس المصدر،ص176-177.

-نفس المصدر.

-العزالي ،رسالة ايها الوالد ،ترجمه توفيق الصباغ ،المطبعه الكاثوليكية، بيروت ،سنه 1951،ص37.

-ديوي ،جوي،الديمقراطية والتربية ،ترجمه متي عقراوي،وزكريا ميخائيل،طبعه محددةلاغراض دراسية ،بيروت ،1970،ج1،ص12.

-انظر ح،ج1،ص284.

مستدرك نهج البلاغه،ص177.

-انظر ح،ج19،ص164.

-سورة القصص،،ايه 77.

مقالات الاسلاميين،ج2،ص429.

-سورة الرحمن،ايه 14.

المصدر نفسه،ص331.

المصدر نفسه ،ص331.

المصدر نفسه،ص333.

المصدر نفسه،ص337.

- المصدر نفسه،ص336.

-سورة الحجر،ايه 29.

- سورة الفجر،ايه 27-28.

-مستدرك نهج البلاغه،ص160.

-انظر ح،ج20،ص194.

-انظر ح،ج20،ص292.

-المصدر نفسه ،ج20،ص292.

-المصدر نفسه،ج19،ص173.

-المصدر نفسه،ج20،ص260.

- المصدر نفسه،20،ص297.

-المصدر نفسه،260.

- انظر ح،ج18،ص271.

-المصدر نفسه،ج6،ص416.

-المصدر نفسه،ج3،ص18.

- انظر ح،ج19،ص11.

-أ.س،زابوبرت،مبادئ الفلسفة ترجمه احمد امين، ط7،القاهرة،1964،ص80.

- انظر ح،ج11،ص38.

-احياء علوم الدين،ج3،ص74.

-انظر ح،ج16،ص67.

- انظرح،ج18،ص254.

- الفندي،محمد ثابت، مقدمات في الفلسفة ،مكتب كريدية اخوان،بيروت،1971،مطبعه محددة لاغراض دراسية،ص43.

وليم جيمس،بعض مشكلات الفلسفة ،ترجمه محمد ،فتحي الشنيطي،دار الطلبة العرب ،بيروت ،سنه 1966،ط2،كتب (بعض المشكلات الفلسفة) وليم جيمس ،ص94.

وليم جيمس ،بعض مشكلات الفلسفة،ترجمه محمد فتحي الشنيطي،دار الطلبة العرب،بيروت ،سنه 1966،ط2،ص20-21.

-انظر ح،ج16،ص64.

-المصدر نفسه ،ج18،ص245.

- بلدي نجيب ديكارت،دار المعارف،بمصر سنه 1968.

-ويل ديورانت،قصة الفلسفة قصة الفسلفه ،ص319-320

-المصدر نفسه،ص334- 335.

- المصدر نفسه ،ص561.

- انظر ح،ج20،ص259.

- الرسائل ،ج4،ص84.

- احمد امين،ظهر الاسلام،مكتبة النهضة المصرية ،ط3،القاهرة،سنه 1962،ج2،ص60.

- اظرح،ج16،ص86.

- حلمي المليجي،علم نفس المعاصر،دار النهضة العربية،بيروت ،ط1، ص1970،ص209.

- قصة الفلسفة، ص559.

-الديمقراطية والتربية، ج1،ص181.

-الديمقراطية والتربية ،ج1، ص165.